Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ف (أَنْ) المخففة إذا جاءت مع الاسم فقد حدث لها تغيير واحد وهو التخفيف . أما إذا جاءت مع الفعل فقد حدث لها تغييران : التخفيف ومجيئها سابقة للفعل فمن الأولى تعويضها عن التغيير الثانى وذلك بوجود واحد من الأحرف الأربعة . فلقد استخدم البصريون فى هذا التعليل فرضين عقليين هما : التعويض والأَوْلَى ، وقد رأيناهما عند الكوفيين .

٣ - مرتبة الأصل ومرتبة الفرع :

وكما رأينا منذ قليل أن الكوفيين اعتقدوا أن الكلمات لاتقف مع بعضها على قدم المساواة فالاسم أصل والفعل فرع والفروع تنحط دائما درجة عن الأصول (٥٢) اعتنق البصريون نفس الفكرة ؛ ففى مسألة القول فى ابراز الضمير فى اسم الفاعل إذا جرى الوصف على غير صاحبه نحو قولك : هند زيد ضاربته هى ، ذهب الكوفيون إلى أنه لايجب إبرازه ، وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه . ولقد تعلل البصريون لوجهة نظرهم مستخدمين فكرة تفاضل الأصل عن الفرع فقالو : « الدليل على أنه يجب ابرازه فيه إذا جرى على غير من هو له ، أنا أجمعنا أن اسم الفاعل فرع على الفعل فى تحمل الضمير ، إذْ كانت الأسماء لا أصل لها فى تحمل الضمير وإنما يضمر فيما شابه منها الفعل كإسم الفاعل نحو (ضارب ، وقاتل) والصفة المشبهة به نحو : (حسن ، وشديد) ، وما أشبه ذلك . فإذا ثبت أن اسم الفاعل فرع على الفعل ، فلاشك أن المشبه بالشيء يكون أضعف منه فى ذلك الشيىء ، فلو قلنا إنه يتحمل الضمير فى كل حالة إذا جرى على من هو له ، وإذا جرى على غير من هو له ، لأدى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع ، وذلك لايجوز لأن الفروع أبدا تنحط عن درجة الأصول » (٥٣) .

---

(٥٢) انظر ص ٢٣٠ و ص ٢٤٣ من هذا البحث الفقرة الخاصة بمرتبة الأصل ومرتبة الفرع .

(٥٣) كمال الدين الأنبارى : الانصاف ٥٩/١ وانظر أيضا ١٧٨/١ ، ٢٢٩/١ حيث تعلل البصريون مستخدمين نفس الفكرة .